

زاد المسير في علم التفسير

ذلك بما قدمت أيديهم وأن ا ليس بظلام للعبيد .

قوله تعالى ذلك بما قدمت أيديكم أي بما كسبتم من قبائح أعمالكم وأن ا ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده بعقوبتهم على الكفر وإن كان كفرهم بقضائه لأنه مالك فله التصرف في ملكه كما يشاء فيستحيل نسبة الظلم إليه .

كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات ا فأخذهم ا بذنوبهم إن ا قوي شديد العقاب .

قوله تعالى كدأب آل فرعون أي كعادتهم والمعنى كذب هؤلاء كما كذب أولئك فنزل بهم العذاب كما نزل بأولئك قال ابن عباس أيقن آل فرعون أن موسى نبي ا فكذبوه فكذلك هؤلاء في حق محمد صلى ا عليه وسلم .

ذلك بأن ا لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن ا سميع عليم .

قوله تعالى ذلك بأن ا أي ذلك الأخذ والعقاب بأن ا لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا بالكفران وترك الشكر قال مقاتل والمراد بالقوم هاهنا أهل مكة أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ثم بعث فيهم محمدا صلى ا عليه وسلم فلم يعرفوا المنعم عليهم فغير ا ما بهم وقال السدي كذبوا بمحمد فنقله ا إلى الأنصار قال أبو سليمان الخطابي والقوي يكون بمعنى القادر فمن قوي على شيء فقد قدر عليه وقد يكون معناه التام القوة